المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة
تصدر مرّتين في السنة
عن «دار المشرق» – بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ
رئيس التحرير: الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو – أ. لويس پوزيه – د. جورج جبّور – د. جاد حاتم – أ. عزيز الحلّاق – أ. صبحي حموي – أ. سمير خليل – أ. جون دنوهيو – د. أميف ستّو – أ. فاضل سيداروس – د. رفيق العجم – د. بطرس لبكي.

الإدارة والتحرير
دار المشرق،
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
بيروت، لبنان
الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٣٢٦١١٠
التلكس: 42733 IMPACT LE

Direction et Rédaction
Dar el-Machreq,
B.P. 166778
Beyrouth, LIBAN
Téléph: 202423, 326110
Télex: 42733 IMPACT LE

محتويات العدد

عندما ينفتح الماضي على الحاضر ٢٧٧
ملفّ: مؤتمر حول لاهوت الأديان: ٢٧٩-٣٦٨
o وساطات الخلاص في ضوء الكتاب المقدّس،
بقلم الأب لاسلو صابو اليسوعيّ ٢٨١
o آباء الكنيسة والوثنيّون والوثنيّة،
بقلم الأب جوزف يوحجر اليسوعيّ ٢٩١
o الأديان في نظر المجمع الفاتيكانيّ الثاني.
نصوص وقراءات جديدة، بقلم الأب لويس بواسّيه اليسوعيّ ... ٣١٧
o خلاص غير المسيحيّين في نظر بعض اللاهوتيّين الأرثوذكس،
بقلم الأب فاضل سيداروس اليسوعيّ ٣٢٩
o التعدّديّة الدينيّة وعلم لاهوت الأديان،
بقلم الأب عزيز الحلّاق اليسوعيّ ٣٣٩
o علم لاهوت الديانات في منظوره «السياقيّ»،
بقلم الأب فيكتور أسود اليسوعيّ ٣٦٣
رجال الكنيسة الإسبان والحوار الإسلاميّ - المسيحيّ،
بقلم إغناطيوس غوتيريث دي تران ٣٦٩
التحليل البلاغيّ طريقة جديدة لإدراك معاني الكتاب المقدّس،
بقلم الأب رولان مينه اليسوعيّ ٣٩١
صورة المسيح في الفنّ البيزنطيّ،
بقلم الأب سامي حلّاق اليسوعيّ ٤١١
العائلة المسيحيّة والكاهن، بقلم الدكتورة سهيلة رزق - سلّوم ٤٢٩
رحلة ميخائيل نعيمه المردانيّة، إلى أين؟
بقلم الدكتور ربيعة أبي فاضل ٤٤١
الميثاق العربيّ لحقوق الإنسان الصادر عن مجلس جامعة الدول
العربيّة في ١٥/٩/١٩٩٤. عرض وتحليل ونقد،
بقلم الدكتور جورج جبّور ٤٧٣

مراجعة الكتب:

أندريه ميكيل: جغرافيّة الإسلام البشريّة حتّى منتصف القرن الحادي عشر - ترجمة إبراهيم خوري (أ. كميل حشيمه)؛ د. عصام خليفة: لبنان في أرشيف إسطنبول (أ. سامي خوري)؛ شفيق جحا: معركة مصير لبنان في عهد الانتداب الفرنسيّ ١٩١٨-١٩٤٦ (أ. سليم دكّاش)؛ لجنة بيروت الدوليّة: حوادث ١٨٦٠ في لبنان ودمشق - تحقيق وترجمة الأب أنطوان ضوّ (أ. ك. ح.)؛ د. جوزيف كلّاس: مسيرة الطبّ في الحضارات القديمة (د. جورج جبّور)؛ أ. شربل أبي خليل: تاريخ دير القدّيسَيْن سركيس وباخوس، إهدن؛ تاريخ دير القدّيسَيْن سركيس وباخوس، زغرتا (أ. ك. ح.)؛ Racha Salah: *L'an prochain à Tibériade. Lettres d'une jeune Palestinienne du Liban* (أ.ك.ح.); Robert Benedicty: *Société civile et communauté religieuse. Expérience culturelle d'un village chrétien dans la société arabe contemporaine* (د.م.ر.); Thérèse Roland - Gosselin: *Convertis à l'islam aujourd'hui à Séville* (جوليت حدّاد); Christian van Nispen Tot Sevenaer: *Activité humaine et agir de Dieu. Le concept de «Sunan» de Dieu dans le Commentaire Coranique du Manār* (ن.ك.); عادل تيودور خوري ومشير عون: العدل في المسيحيّة والإسلام (أ. س. د.)؛ حوليّات فرع الآداب العربيّة في جامعة القدّيس يوسف، المجلّد السادس - ب - (ك. ح.)؛ روّاد طربيه: دفاتر الثقافة (ك. ح.)؛ روّاد طربيه: البارك الشابّة لفاليري (ك. ح.)؛ زكريّا إدريس حسين: أبواق الذهب (ك. ح.)؛ زكريّا إدريس حسين: العميد المبجّل (ك. ح.)؛ أ. لويس الهاشم: مواكب المجد (ك. ح.)؛ د. جميل جبر: شارل القرم شاعر الجبل الملهم في سيرته وآثاره (ك. ح.)؛ أ. أنطوان ضوّ: أعمال مجمع الأساقفة من أجل لبنان - ١٩٩٥ (ك. ح.)؛ الحياة الرهبانيّة النسائيّة في الشرق الأوسط. هويّة ورسالة - أعمال مؤتمر كفرحباب، نيسان ١٩٩٥ (ك. ح.)؛ أ. عفيف عسيران: قلب رسالة عيسى أو ملكوت المحبّة (ك. ح.)؛ أ. بولس الفغالي: رؤيا القدّيس يوحنّا؛ إنجيل مرقس، يسوع ابن الله (ك. ح.)؛ كتب أُهديت إلى المجلّة ٥٠٥

عندما ينفتح الماضي على الحاضر...

كثيرًا ما نعود في خطابنا الدينيّ والثقافيّ والسياسيّ والأخلاقيّ، هنا في هذا الشرق «المستنير»، إلى الزمن في صيغة الماضي، كما لو أنّ تماهيًا أو تطابقًا حدث بقوّة ساحر بين الزمن والماضي. الزمن الذي يتميّز بتتابع الأحداث الخارجيّة أو الباطنة مرتبط الارتباط التامّ، على صعيد المعاني والأفكار والتصوّرات، بالماضي من ناحية أشخاصه ومؤسّساته وكتبه وأفكاره ومعانيه. فبدل أن يكون الماضي قوّة دفع وديناميّة خلق للحاضر والمستقبل، أصبح الزمن الحاضر وملامح المستقبل مرهونةً بالماضي أو إنّها تتكوّن لتصبح على الفور في الماضي، لا من الماضي. لا شكّ في أنّ للذاكرة، ذاكرة الشعوب الحضاريّة، قدسيّتُها وجلالها ودورها الرائد في الحياة. إلّا أنّ ما نشهده ونحياه في أيّامنا أصبح تسخيرًا للذاكرة واستخدامًا لها واستعبادًا لمصالح إنسان اليوم بأنانيّته وكسله ورفضه أن يكون سيّدًا حقيقيًا على مصيره.

نعود إلى الماضي فنستخرج منه استخراجًا عشوائيًا ما نحن بحاجة إليه، أو ما لسنا بحاجة إليه، كأنّ الماضي أصبح حلّال مشاكل الحياة المعاصرة الصعبة. وثمّة بعض النقاط في هذا المجال نسوقها باختصار:

- نخاف من اليوم، من صعوباته ومشاكله، من مأساته، فنرتدّ إلى الماضي نأخذ الحلول الجاهزة والمقاييس الواضحة والقوانين المحدّدة المكيّسة، بدل أن نعود إلى العقلانيّة، إلى روحانيّة القلب، لنؤسّس حياتنا اليوميّة على عطاء إلهيّ، عبر الفكر الثاقب النيّر.
- نحجّ دومًا إلى الماضي وشعاراته لأنّ ذلك يؤمّن، على جميع الصُعُد، السلام والوئام والسكون. كلُّ شيء يخضع لسلطة الماضي حتّى فقر الفقير ومأساة الديموقراطيّة وضياع الهويّة...

- نَثِبُ إلى الماضي لأنّ واقع التكنولوجيا مسلّط علينا ولم يدخل بعد في عالمنا علمًا منّا ولنا، في أيدينا وعقولنا. وهكذا نعيش الانفصام بين الماضي بتقاليده وكلّ ما هو والحاضر الذي يغرِّب والذي هو ضروريّ لتستقيم دورة الحياة الاقتصاديّة الاجتماعيّة.
- ونسير إلى الماضي لأنّنا لم ندخل بعد في إطار الحياة بصفتها مشروعًا أُعطي لنا من فوق وأصبحنا حياله المسؤولين والأمناء. بذلك، حتّى الماضي بعقيدته ونوره وروحانيّته وإشراقه، جعَلْنا منه معبد أصنام لا أكثر. جعلنا منه خزّان معرفة، فاستقلنا من المعرفة.

لا شكّ في أنّ المطلوب هو نظريّة معرفة تتلاءم مع واقع اليوم المشرقيّ العربيّ بتعدُّد مجتمعاته وتلاقي هذه المجتمعات في اتّحاد مصير إنسانيّ مشترك. إنّها نظريّة معرفة تنظر إلى الماضي على أنّه معين للحاضر لا كمخزن حلول، تفتح الماضي على الحاضر والمستقبل، فلا تنفيه ولا تصنّمه. إنّها نظريّة نقديّة تقول أين الخلل وتدلّ عقليًّا على الحلول. إنّها نظريّة معرفة نقديّة ساحتها كلُّ الظواهر وكلّ الأحداث والزمن.

ونحن في المشرق، في إطار هذا التوجّه، نتابع العمل الفكريّ فننشر في هذا العدد بعضًا من مداخلات المؤتمر الرهبانيّ اليسوعيّ حول «لاهوت الأديان» الذي عقد في أيلول ١٩٩٥. إنّه سعي للنقد البنّاء ضِمنَ الفكر اللاهوتيّ المسيحيّ، ولرفد الحوار بين الأديان.

وإلى جانب هذا الملفّ، ننشر مقالات تعالج علومًا مختلفة كعلم البلاغة في محاولة تطبيقيّة على نصوص الكتاب المقدّس، وعلم مقارنة الأديان كالحوار المسيحيّ - الإسلاميّ في إسبانيا، والسياسة - لا مفرّ منها - في مقال حول الميثاق العربيّ لحقوق الإنسان. ولا ننسى الأدب مع ميخائيل نعيمه ورحلته المردادية الفلسفيّة، وعلم اللاهوت الراعويّ في مقال حول العائلة وارتباطها بالكاهن.

أملنا أن تكون المشرق طريق الاجتياز في الزمن عبر صِيَغه المختلفة فتتجدّد النهضة الثقافيّة وترسّخ. ولا ننسى أنّ كبار المفكّرين من الفلاسفة والمتكلّمين، وضعوا التدبُّر والتفكُّر والتأمُّل قبل التذكُّر.